

البرهان في علوم القرآن

لا إله إلا هو وهو قول ﷻ تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون .

وقال بعضهم روى البخارى آخر ما نزل آية الربا .
وروى مسلم آخر سورة نزلت جميعا إذا جاء نصر ﷻ .

قال القاضى أبو بكر فى الانتصار وهذه الأقوال ليس فى شء منها ما رفع إلى النبى صلى ﷻ عليه وسلّم ويجوز أن يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد وتغليب الظن وليس العلم بذلك من فرائض الدين حتى يلزم ما طعن به الطاعنون من عدم الضبط .

ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلّم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه هو لمفارقته له ونزول الوحي عليه بقرآن بعده .

ويحتمل أيضا أن تنزل الآية التى آخر آية تلاها الرسول صلى ﷻ عليه وسلّم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل وتلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرها وتلاوته فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل فى الترتيب